

وأخرى :

— الحكومة ليست في حاجة إلى مؤهلات ، العبرة كل العبرة بالخبرة .
وأيقنت من حديثهم أنهم لا يحقدون على ، بل يحقدون على مؤهلاتي ،
إنهم يحاولون الغض من شهادتي الجامعية ، ويتحدثون عنها كأنها وصمة ،
ودليل على عدم الخبرة ، فعزمت في نفسي أمرا .

وانتهى اليوم الأول بخيره وشره ، وأزف ميعاد الانصراف ، فأقبلت سيارة
حكومية ، ووقفت عند باب المكتب ، وفتح الباب ، وظهر عنده مستر
جيمس ، فأسرع شكري وحمل حقيبة كبيرة بها أوراق كثيرة ، فحسبتها في
أول الأمر حقيته ، وإذا بمستر جيمس يمد يده ليتناولها ، ولكن شكري أصر
على أن يحملها حتى السيارة ، ووضعها بجوار السائق ، ووقف بعيدا ، وقد
رفت على شفثيه ابتسامة ذليلة ، ركب مستر جيمس ، وأشار لشكري
بالركوب ، فأسرع وركب بجوار السائق مسرورا .

شعرت بضيق ، وتيقنت أني لن أسيغ العيش بين هؤلاء المشغلين ،
ونخفضت بصري في استسلام حزين ، ثم نظرت إلى النضد المتواضع الذي
خصص لي ، فوقعت عيناى على النموذج الذى أخفقت في ترجمته ، فانقبض
صدرى ، وخيمت على نفسى سحابة كدر ، وأحسست أن كبرياى تشور ،
فما كنت أريد أن أخفق أمام هؤلاء التافهين المتعجرفين ، وخطر لي أن آخذ
النموذج معى ، وألا أعود إلى العمل إلا بعد أن أترجمه كما أحب وأشتهى .
وتناولت النموذج ، وخرجت وحيدا أضرب في الطريق الطويلة الموصلة إلى
الترام .

وذهبت إلى مكنتبات القاهرة ، أبحث وأنقب ، حتى اهتديت إلى دليل
إنجليزى يشرح دقائق الفن الذى عهد إلى أن أترجم مصطلحاته فاشتريته ،